بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس الخامس والستون

تكامل نظام الإمامة عند الشيعة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

تكامل نظام الإمامة عند الشيعة

والاتجاه الذي تتبناه الشيعة الإمامية في الإمامة يبتني على نظام متكامل للإمامة، لو قدر له التطبيق في الخارج لعالج مشاكلها وشؤونها من دون ثغرة أو نقصان.

بما في ذلك وظائف الإمام. وأنها كوظائف النبي ﷺ. وإستيعاب وجود الأئمة عليهم السلام للفترة الزمنية التي يفترض فيها حكم الإسلام للأرض، وعصمة الإمام، وغير ذلك.

لا تحديد لنظام الإمامة عند الجمهور إلا بالقوة

أما اتجاه الجمهور فلا يبتني على نظام للإمامة محدد، فضلاً عن أن يكون متكاملاً، بل يبتني على الاعتراف بالأمر الواقع والتعامل معه ودعمه.

وإضفاء طابع الشرعية عليه، تبعاً للقوة القائمة والسلطان القاهر من دون أي ضابط لاختيار الخليفة، ومن دون نظر لأهلية الخليفة وسلوكه.

حتى كان كثير من الخلفاء. الذين ينتظر منهم أن يكونوا حماة للإسلام العظيم وللمسلمين. في منتهى الانحلال الخلقي، أو في قمة الظلم والإجرام، أو غاية في ضعف الإدارة والشخصية.

وصار هذا المنصب الإلهي المقدس بالآخرة ألعوبة بأيدي النساء والخصيان والمماليك والمنتفعين، وهدفاً لكل طامع.

وقد جرّ ذلك كله على الإسلام والمسلمين ما جرّ من الويلات والمضاعفات عبر التاريخ الطويل، حتى انتهى الأمر إلى رفضه عملياً بإلغاء نظام الخلافة رأساً، وإلى تدهور أمر المسلمين تدريجياً حتى انتهوا إلى أوضاعهم الحالية المزرية المأساوية في دينهم ودنياهم.

ولا يظن. مع ذلك كله. بعاقل غيور على الإسلام والمسلمين، مقرّ بحكمة الله تعالى وكمال تشريعه، أن يرضى لنفسه أن ينسب لله عزّ جلّ تشريع نظام الإمامة على هذا النحو من التخبط وعدم الانضباط.

بعض المفارقات في نظام الإمامة عند الجمهور

ولاسيما بملاحظة ما عليه هذا النظام ومن يتبناه من التناقضات والمفارقات الطريفة التي يرفضها الإنسان بفطرته بعيداً عن التراكمات العقائدية والتعصب.

منها: أن الإمام الحاكم المفروض شرعية إمامته وحكمه، وحرمة الخروج عليه إذا خرج عليه خارج، فهو باغٍ، يجب على المسلمين قتاله حتى يفيء إلى طاعة الإمام القائم مهما كان حاله.

لكن إذا غلب الخارج . بقدراته غير المشروعة . حتى أبطل سلطان من كان قبله وقضى عليه، صار هو الإمام واكتسب الشرعية بذلك، حتى لو كان قد إرتكب الموبقات في طريقه، كانتهاك حرمة الحرم وهدم الكعبة المعظمة.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقد تمت عملية إنتقال الخلافة بالخروج على الخليفة الشرعي عندهم لعبد الملك بن مروان حينما قضى على عبد الله بن الزبير، وللسفاح حينما قضى على مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين، ولغير واحد من الأمويين والعباسيين حينما خرج بعضهم على بعض.

بل لو بايع شخص آخر بالإمامة والطاعة، ثم نكث بيعته وادعى الإمامة لنفسه، وقاتل الذي بايعه حتى غلبه وقضى عليه، صار الناكث الغالب إماماً شرعياً واجب الطاعة.

كما حدث للمنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن، حيث سبق له بيعة محمد بن عبد الله بالأبواء، ثم تغافل العباسيون عن ذلك واستولوا على السلطة، ولما ثار محمد بن عبد الله غلبه المنصور وقتله. وحدث ما يشبه ذلك لجماعة من الأمويين والعباسيين وغيرهم مع بعضهم.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv